

## النمو الاقتصادي والتنمية البشرية في الوطن العربي (الواقع والاتجاهات)

م.د. منعم أحمد خضير\*

### الملخص:

تزايد الاهتمام في السنوات الأخيرة بتنمية المورد البشري والنمو الاقتصادي حيث تعاني الدول النامية عامة والدول العربية خاصة بعدم الاهتمام بالعنصر البشري واقتصرت اهتمامها بالجوانب المادية والموارد الطبيعية، وأهملت التنمية البشرية وهذا أدى إلى فشل السياسات التنموية في هذه الدول وهذه المشكلة دعت إلى جعل العنصر البشري في غاية الأهمية باعتباره وسيلة التنمية وغايتها ومحورها لذلك لم تعد التنمية في الوقت الحاضر مجرد زيادات في معدلات النمو الاقتصادي وما ينعكس ذلك على زيادات في حصة الفرد من الناتج القومي بل أصبحت تتعدى ذلك بكثير حيث تحول الاهتمام بالتنمية إلى جوانب أخرى إضافة إلى معيار الدخل شملت التنمية مؤشرات التطور الاجتماعي والارتقاء بنوعية الحياة وزيادة الخيارات أمام البشرية إضافة إلى المؤشرات ذات العلاقة الأساسية بالحاجات الإنسانية فالناس هم الثروة الحقيقية للأمم. من هنا جاء اهتمامنا بهذا البحث.

### Abstract:

#### **Economic growth and human development in the Arab World (Reality and trends)**

Increasing attention in recent years the development of human resource and economic growth suffer developing countries in general and the Arab countries in particular lack of concern for the human element and concerned only with aspects of the physical and natural resources ،and neglected human development and this led to the failure of development policies in these countries, this problem is called on to make the human element in very important as a means of development and purpose – centered, so no development is at the present time just increases in the rates of economic growth and reflected increases in per capita GDP ،but has become more than so much as attention has turned to development to other aspects add to the income criterion included the development indicators social development and improve the quality of life and increase options for human as well as indicators related to basic human needs, people are the real wealth of nations .Hence the interest in this research.

\* مدرس / قسم الاقتصاد / كلية الإدارة والاقتصاد / جامعة تكريت.

## المقدمة:

إن مصطلح التنمية البشرية وبالرغم من كونه ركيزة الفكر التنموي في معظم البلدان ومن أهم أسباب نجاح تجارب العديد من الدول ومنها دول شرق آسيا حيث جعل الاهتمام بالبشر احد أهم محاور التنمية بدلاً من حصر اهتمامات التنمية بالهياكل المادية والإنتاجية ولذا جاء الاهتمام بالإنسان كمورد وعنصر إنتاجي من ناحية والسعي إلى رفع قدراته الصحية والتعليمية وتعميق مهاراته الإنتاجية من ناحية أخرى كي يساهم في تحقيق النمو الاقتصادي المنشود الذي لم يحظَ بالاهتمام الكافي في البلدان العربية. فلا زال العديد منها متأخراً في مقاييس التنمية البشرية خاصة في البلدان الغير النفطية أما البلدان النفطية التي تتمتع بمعدلات أعلى في دليل التنمية البشرية فإنها لم تتمكن من خلق قاعدة إنتاجية خارج القطاعات الإستخراجية ولا زال التوزيع القطاعي لإجمالي الناتج المحلي يتركز على القطاع النفطي بشكل أساسي، لذا فالنمو الاقتصادي فيها لم يرافقه تغييرات هيكلية في الحياة الاقتصادية، لذلك لم تحدث تنمية حقيقية فيها.

## أهمية البحث:

تأتي أهمية البحث من خلال أحكام العلاقة التبادلية ما بين عملية النمو الاقتصادي من ناحية والتنمية البشرية من ناحية أخرى، لما لهذه العلاقة العضوية من أهمية في التعجيل ببناء التنمية البشرية للمجتمعات العربية.

## مشكلة البحث:

تعاني الدول النامية عامة والدول العربية خاصة من سوء استخدام الموارد البشرية وعدم كفاءتها الاقتصادية بسبب كون هذه الموارد تحتاج إلى التعليم والتأهيل والتدريب بالشكل الذي يجعلها أكثر كفاءة في العملية الإنتاجية، كذلك لم تحكم العلاقة بين النمو الاقتصادي والتنمية الاقتصادية والتنمية البشرية.

## هدف البحث:

يهدف البحث بالدرجة الأساس إلى تشخيص العلاقة بين النمو الاقتصادي والتنمية البشرية وبيان درجة التأثير المتبادل فيما بينهما.

## فرضية البحث:

يفترض البحث بأن النمو الاقتصادي يمارس تأثيراً فعالاً على مكونات التنمية البشرية إضافة إلى إن ارتفاع معدلات التنمية البشرية ينعكس بشكل ايجابي على معدلات النمو الاقتصادي.

## منهجية البحث:

اعتمد البحث على الأسلوب الوصفي لتحليل مؤشرات التنمية البشرية والنمو الاقتصادي في الوطن العربي وتم كذلك استخدام أسلوب التحليل الإحصائي لبيان التأثير المتبادل بين مكونات التنمية البشرية والنمو الاقتصادي باستخدام طريقة المربعات الصغرى الاعتيادية ومن خلال البرنامج الجاهز (spss).

## هيكلية البحث:

ومن اجل الوصول إلى أهداف البحث واثبات فرضيته فقد تضمن البحث الجوانب الآتية:

المقدمة.

أولاً: مفهوم التنمية البشرية.

ثانياً: واقع التنمية البشرية في الوطن العربي.

ثالثاً: اتجاهات دليل التنمية البشرية في الوطن العربي.

رابعاً: مؤشرات السياسة العامة للإنفاق وتوزيع الدخل.

خامساً: مؤشرات إشباع الحاجات الأساسية (الحرمان البشري).

سادساً: مؤشرات الفقر.

سابعاً: المؤشرات الديمغرافية.

ثامناً: العلاقة بين النمو الاقتصادي والتنمية البشرية.

تاسعاً: قياس العلاقة بين الناتج المحلي الاجمالي و التنمية البشريه

الخاتمة: وتضمنت الاستنتاجات والتوصيات.

### أولاً: مفهوم التنمية البشرية

لقد برز مفهوم التنمية البشرية بوصفه تركيبة مشكلة من إستراتيجية التنمية البشرية كما عبر عنها البرنامج الإنمائي للأمم المتحدة ومفهوم التنمية الذي تم تبنيه من قبل البرنامج البيئي للأمم المتحدة في مؤتمر ريودي جانيرو في البرازيل عام ١٩٩٢. ويعد من المفاهيم الحديثة حيث ظهر المفهوم في كتابات صفوه من الاقتصاديين الذين كلفوا عام ١٩٧٦، بوضع دراسة تتعلق بإصلاح النظام العالمي في محاولة لمعالجة إحدى أهم القضايا المتعلقة بمصالح الأجيال الحالية والقادمة، وكيفية تجاوز معدلات التدهور الكبير في العلاقات الدولية، وميله لصالح الدول الصناعية المتقدمة، وتأسيس نظام عالمي جديد، يوفر للجميع حياة كريمة ومريحة من دون أي تمييز (قبرصي، ٢٠٠٥، ٥).

وبعد تقرير عام ١٩٩٣ أول تقرير يتحدث عن التنمية البشرية والإقرار بنموذج إنمائي جديد للتنمية البشرية ينصب فيه النمو الاقتصادي على الناس ويكون مستداماً من جيل إلى الجيل الذي يليه مع وضع مشروع أولي شامل لكفالة الأمن البشري العالمي وحماية الناس من التهديدات التي يتعرضون لها في حياتهم اليومية وهي الفقر والبطالة والإرهاب والتدهور البيئي والتفكك الاجتماعي (تقرير التنمية البشرية لعام ١٩٩٤، ١١).

فقد عرفت التنمية البشرية في مؤتمر بروننلدن<sup>(\*)</sup> بأنها التنمية البشرية التي تفي باحتياجات الأجيال الحالية دون المساومة على قدرة الأجيال القادمة من تأمين احتياجاتها. ويمكن تعريف التنمية البشرية بشكل أوسع

بأنها توسيع خيارات الناس وقدراتهم من خلال تكوين رأس المال الاجتماعي لتلبية احتياجات الأجيال الحالية دون الإضرار بمتطلبات الأجيال اللاحقة (تقرير التنمية البشرية لعام ٢٠٠٠، ١٥٠).  
ومما تجدر الإشارة إليه إن نهاية القرن العشرين شهدت بعض الظواهر الاقتصادية والمشاكل الاجتماعية التي أدت إلى زيادة الاهتمام بموضوع التنمية البشرية ومن أهم هذه المشاكل والازمات التي طالت المجتمع الدولي هي (قبرصي، ٢٠٠٠، ٢٦) :

(\*) هو المؤتمر الصادر عن الأمم المتحدة وبرنامجها الإنمائي والذي ترأسته رئيسة وزراء النرويج سابقاً (جرو ها لم بروننلدن) والذي سمي بأسمها.

- أزمة الديون الخارجية في البلدان النامية كان لها الأثر الفاعل في تشويه العملية التنموية نتيجة السياسات التنموية الخاطئة والتي تحاكي تجارب دول متقدمة وتخالفها في التطبيق لهذه السياسات.
- أزمة النفط العالمية في السبعينات من القرن المنصرم وما عكسته هذه الأزمة من تساؤلات حول مصير الأجيال القادمة نتيجة للاستغلال السافر والمفرط للثروات الطبيعية غير المتجددة ليسهم في تبلور مفهوم التنمية البشرية لضمان حقوق الأجيال القادمة والحالية على حد سواء.
- ظهور الأفكار الليبرالية الجديدة التي نادى بها العولمة والمتمثلة بترك الدولة زمام الأمور لقوى السوق والانفتاح الاقتصادي بإدارة التنمية، وإزالة كافة القيود الكمركية والتجارية لتنامي رؤوس الأموال وتفجير الطاقات واستعمال أفضل تكنولوجيا حديثة تساعد على زيادة الإنتاج وتحسين نوعيته .

وهناك أربعة مكونات أساسية لمفهوم التنمية البشرية هي:

١. الإنصاف: يستخدم هنا بديلاً عن مصطلحي المساواة والعدالة الأقرب إلى الخطاب الاجتماعي الذي سار في حقب سابقة ويتميز بكونه يركز على تكافؤ في الفرص التعليمية والسياسية وإلغاء المعوقات القانونية والاجتماعية (نشرة التنمية البشرية، ٢٠٠٧، ٩).
٢. الإنتاجية: النمو الاقتصادي، والتطور المضطرب في إنتاج الثروات، وتحسين الإنتاجية، هي من الشروط الضرورية لتحقيق التنمية، لكنها ليست شروط كافية. إلا إن مفهوم التنمية البشرية المستدامة لا يوافق مقولة تعارض النمو الاقتصادي مع تحقيق الإنصاف وضرورة اختيار احدها. إن مفهوم التنمية البشرية يركز على زيادة النمو والإنتاجية بالتلازم مع تحقيق التنمية البشرية من خلال التركيز على الاستثمار في التعليم والصحة والتشديد على بلوغ توزيع أكثر عدالة للدخل والاصول الإنتاجية الأخرى وخلق فرص عمل بشكل مستمر وتأمين الخدمات الاجتماعية وشبكات الأمان الاجتماعي الضرورية بالتلازم مع التمكين وتقوية قدراتهم (نعمه، ٢٠٠٦، ٤).
٣. الاستدامة: لا يقتصر مفهوم الاستدامة على البعد البيئي وحده، بل هو يعني أن تكون التنمية عملية شاملة لسياسات اقتصادية وتجارية واجتماعية وبيئية، وتجعل التنمية عملية قابلة للاستمرار من وجهة نظر اقتصادية واجتماعية وبيئية (El-Haq, 1995, 8).
٤. التمكين: ويعني يتمكن الناس من ممارسة خياراتهم التي صاغوها بإرادتهم الحرة.

### ثانياً: واقع التنمية البشرية في الوطن العربي

هناك العديد من المؤشرات في التنمية البشرية قد تكون على المستوى الجزئي أو على المستوى الكلي ومستجدات التطور الدولي. وقد جرى نسج التنمية حول الناس بدلاً من نسج الناس حول التنمية وبناءً عليه تحددت الأركان الثلاث للتنمية البشرية (الحسيني، ٢٠٠٤، ١٥):

أن يكون الناس موضوع التنمية وان تتم التنمية بواسطتهم ومن اجلهم، فتنمية الناس يجب على كل مجتمع أن يستثمر قدرات أفرادهم، سواء بالتعلم أو الصحة أو التغذية أو تحسين المستوى المعاشي والاجتماعي، كي يتسنى لهم أداء دورهم الكامل في الحياة الاقتصادية والسياسية والاجتماعية لبلدهم، ومع زيادة الاهتمام حالياً بقوى السوق والتقدم التكنولوجي، سيكون لتنمية الناس وصقل مهاراتهم دور متزايد الأهمية في تمكينهم من تقديم جهد خلاق ومثمر لبلدهم.

أما التنمية من أجل الناس، فلا تكون تنمية بشرية حقيقية إلا إذا أشبعت التنمية احتياجات كل فرد وأتاحت الفرص للجميع، وهو ما يتطلب توزيع ناتج النمو وعوائده توزيعاً عادلاً يعم الجميع ويتضمن اتخاذ القرارات الوقائية الضرورية من الناحية الاجتماعية.

والتنمية بواسطة الناس يجب إشراك الناس في الجهد التنموي إشراكاً تاماً، والمشاركة في تخطيط وتنفيذ استراتيجيات التنمية، وذلك من خلال الهياكل الملائمة لاتخاذ القرارات، وان توفر هذه الاستراتيجيات فرصاً كافية لنمو الدخل والعمالة كي يمكن تحقيق الاستفادة من القدرات والمهارات البشرية وإتاحة الفرصة الكاملة لإبراز قدرة البشر على الابتكار وقد اعتمد برنامج الأمم المتحدة الإنمائي ثلاثة مؤشرات للدلالة على حالة التنمية البشرية لأي بلد مقارنةً بما حققته بلدان أخرى وهذه المؤشرات هي التعليم والصحة والدخل وتكون هذه المؤشرات دليل التنمية البشرية (HDI) Human development index وتتراوح قيمته بين الصفر والواحد صحيح (تقرير التنمية البشرية، ١٩٩٦، ص ٥). ولبناء الدليل حددت قيمتان، دنيا وقصوى ثابتتان لكل مؤشر من هذه المؤشرات وكما هي موضحة في الجدول التالي:

#### جدول رقم (١)

##### مؤشرات دليل التنمية البشرية

المؤشر	القيمة العليا	القيمة الدنيا
العمر المرتقب عند الولادة	٨٥ سنة	٢٥ سنة
معدل القراءة والكتابة بين الكبار	١٠٠%	٠%
نسبة القيد الإجمالي لجميع مراحل التعليم	١٠٠%	٠%
نصيب الفرد من GDP حسب تعادل القوة الشرائية	٤٠٠٠٠ دولار	١٠٠ دولار

المصدر/ البرنامج الإنمائي للأمم المتحدة، تقرير التنمية البشرية لعام ١٩٩١، ص ٤١. ومن الجدول أعلاه يمثل العمر المتوقع عند الولادة مدى التقدم أو الانجاز النسبي لدولة ما في مجال الصحة، ويعبر عنه بدليل العمر المتوقع. وفي مجال التعليم يقاس الانجاز النسبي لدولة ما في مسائل معرفة القراءة والكتابة بين البالغين وإجمالي القيد في مراحل التعليم الابتدائي والثانوي والعالي معاً ويعبر عنه بدليل التعليم.

أما الدخل فيقيس متوسط نصيب الفرد من الناتج القومي الإجمالي (مصححاً على أساس تساوي القدرة الشرائية الفعلية).

وعند حساب أدلة الأبعاد الثلاثة يصبح تحديد دليل التنمية البشرية واضحاً، فهو عبارة عن المتوسط البسيط لأدلة الأبعاد الثلاثة (<http://www.ahewar.org>).  
دليل التنمية البشرية (HDI) = ٣/١ دليل العمر المتوقع + ٣/١ دليل التعليم + ٣/١ دليل الناتج المحلي الإجمالي.

مما تقدم نجد إن حساب دليل التنمية البشرية يتم بالاستناد إلى المكونات الأربعة الرئيسية الواردة أعلاه ويمكن حساب كل دليل من المكونات الأربعة بشكل مستقل وفق الصيغة العامة التالية (تقرير التنمية البشرية، ١٩٩٧، ١٢٢):

الدليل = القيمة الفعلية - القيمة الدنيا \ القيمة القصوى - القيمة الدنيا

وبغية الكشف عن واقع التنمية البشرية في الوطن العربي لابد من تحليل معطيات الجدول رقم (٢) ومنه نلاحظ أن هناك ثلاثة مستويات في مجال التنمية البشرية في الوطن العربي وهي تعكس ذات المستوى على المستوى العالمي الذي يحدد ثلاث مستويات للتنمية البشرية كما يلي:

المستوى	قيمة الدليل	متوسط العمر المتوقع	الإلمام بالقراءة والكتابة	متوسط نصيب الفرد من GDP
المرتفع	٠.٨٧٨	٨٠.٣	٩٢.٣	٣٧٢٢٥
المتوسط	٠.٥٩٢	٦٩.٣	٨٠.٧	٥١٣٥
المنخفض	٠.٣٩٣	٥٦.٠	٦١.٢	١٤٩٠

المصدر | التقرير الاقتصادي العربي الموحد ٢٠١٠، جدول ٢، ص ١٥٥.

وفيما يلي الأقاليم التنموية البشرية في الوطن العربي:

#### أ- إقليم التنمية البشرية المرتفعة:

وتتراوح قيمة دليل التنمية البشرية بدوله بين (٠.٦٧٧-٠.٨١٥) ويشمل كل من الإمارات العربية، قطر، البحرين، الكويت، السعودية، تونس، الأردن، الجزائر) وسبعة من هذه الدول عدا تونس والأردن هي دول نفطية بلغت صادراتها النفطية عام ٢٠٠٩ حوالي (٣٠١) مليار دولار (أوبك، ٢٠٠٩، ١) وتشكل نسبة ٨٠% من إجمالي الصادرات العربية النفطية للعام المذكور (التقرير الاقتصادي العربي الموحد، ٢٠١٠، ٣-٤) ويشكل سكانها نسبة ٢٥% من مجموع سكان الوطن العربي (<http://ar.wikipedia>)

ويشغل هذا الإقليم حوالي ٥٠% من مساحة الوطن العربي (التقرير الاقتصادي العربي الموحد، ٢٠١٠، ٣١٣).

ولابد من الإشارة هنا إلى إن هذه الدول هي دون العديد من نظرائها بظل هذا المعيار، فقد بلغت قيمة هذا الدليل في إسرائيل (٠.٨٧٢) وبذلك يفوق أي من الفرقاء المشار إليهم في الوطن العربي. فضلاً عن التباين في المؤشرات الأخرى لمتوسط العمر المتوقع الذي يبلغ في المتوسط بدول هذا الإقليم في الوطن العربي نحو (٧٥ سنة) مقابل (٨١ سنة) في إسرائيل، ويبلغ متوسط نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي لدول هذا الإقليم (٣١٥٤٠ دولار) علماً إن إجمالي مصادر الناتج المحلي الإجمالي في هذه الدول عدا تونس والأردن يرجع إلى النفط والغاز الطبيعي في المقام الأول وهذه موارد ناضبة قابلة للإحلال والإبدال في حين يمثل الناتج المحلي الإجمالي في إسرائيل موارد متجددة كالنشاط الصناعي والسياحي والتجاري والزراعي وغيرها (<http://isegs.com>) مما يعكس حجم الفجوة القائمة بينهما. إن هذا الإقليم لا يتضمن نمو حقيقي أو تنمية حقيقية أو تنمية بشرية مستدامة حقيقية.

#### ب- إقليم التنمية البشرية المتوسطة:

وتتراوح قيمة دليل التنمية البشرية لدول هذا الإقليم بين (٠.٥٦٧ - ٠.٦٢٠) ويشمل هذا الإقليم (مصر، سوريا، المغرب) ويتراوح متوسط العمر المتوقع في مجموعة دول هذا الإقليم بين (٧٠.٥ - ٧٤.٦) سنة، ويبلغ متوسط نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي لدول هذا الإقليم (٥٠٩٢ دولار). وعموماً فإن دول هذا الإقليم لا تظهر صورة متفائلة حتى عند مقارنتها مع نظرائها دولاً نفطية وأخرى لا نفطية غير عربية كإيران، وتركيا، والذان تفوقان المتوسط العام للدول العربية في ظل هذه المعايير (انظر الجدول لرقم ٢) مما يضيف اختلالاً آخر في ميزان القوة بين دول هذا الإقليم ودول الجوار الملاصقة له مما يعكس طبيعة التنمية البشرية القائمة في كل من الأطراف المعنية.

#### ج- إقليم التنمية البشرية المنخفضة:

تتراوح قيمة دليل التنمية البشرية فيه بين (٠.٣٧٩ - ٠.٤٣٩) و متوسط العمر المتوقع بين (٥٦ - ٦٦ سنة) ونصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي بين (١١٧٦ - ٢٤٧١) دولاراً سنوياً ويضم هذا الإقليم كل من (اليمن، موريتانيا، جزر القمر، جيبوتي، السودان) التي لا تعول سوى ٩% من إجمالي سكان الوطن العربي عام ٢٠٠٩ (التقرير الاقتصادي العربي الموحد ٢٠١٠، ٣١٢) وهي تمثل الدول ذات الدخول المنخفضة إن لم يكن بعضها اقل الدول دخلاً بشكل عام. ومما ورد يتضح إن هناك تبايناً واضحاً بين مجموعات هذه الأقاليم الثلاثة مما يخلق حالة عدم الانسجام بين مكوناته المختلفة.



## جدول رقم (٢)

## دليل التنمية البشرية وعناصره في الوطن العربي ودول ومناطق مختارة لعام ٢٠١٠

ت	الدولة / المناطق	قيمة دليل التنمية البشرية ٢٠١٠	متوسط العمر المتوقع لدى الولادة بالأعوام ٢٠١٠	نسبة الإلمام بالقراءة والكتابة لدى البالغين (% من عمر ١٥ سنة فما فوق) ٢٠٠٨ - ٢٠٠٥	معدل الالتحاق في مرحلة التعليم الابتدائي (% من السكان الذين هم في سن التعليم الثانوي) ٢٠٠٩ - ٢٠٠٠	معدل الالتحاق بالمدارس في مرحلة التعليم الثانوي (% من السكان الذين هم في سن التعليم العالي) ٢٠٠٩ - ٢٠٠١	معدل الالتحاق بالمدارس في مرحلة التعليم العالي (% من السكان الذين هم في سن التعليم العالي) ٢٠٠٩ - ٢٠٠١	نصيب الفرد من الدخل القومي الإجمالي (معادل القوة الشرائية بالدولار الأمريكي لعام ٢٠٠٨) ٢٠١٠	ترتيب نصيب الفرد من الدخل القومي الإجمالي ناقص الترتيب حسب دليل التنمية البشرية ٢٠١٠	قيمة دليل التنمية البشرية المرتبطة بالدخل ٢٠١٠
تنمية بشرية مرتفعة										
١	الإمارات العربية	٠.٨١٥	٧٧.٧	٩٠.٠	٩١.٦	٨٣.٨	٢٥.٢	٥٨٠٠٦	-٢٨	٠.٧٧٤
٢	قطر	٠.٨٠٣	٧٦.٠	٩٣.١	٩٤.١	٧٩.٢	١١.٠	٧٩٤٢٦	-٣٦	٠.٧٣٧
٣	البحرين	٠.٨٠١	٧٦.٠	٩٠.٨	٩٧.٩	٨٩.٤	٢٩.٩	٢٦٦٦٤	-٨	٠.٨٠٩
٤	الكويت	٠.٧٧١	٧٧.٩	٩٤.٥	٨٧.٦	٧٩.٩	١٧.٦	٥٥٧١٩	-٤٢	٠.٧١٤
٥	ليبيا	٠.٧٥٥	٧٤.٥	٨٨.٤	-	-	٥٥.٧	١٧٠٦٨	-٥	٠.٧٧٥
٦	السعودية	٠.٧٥٢	٧٣.٣	٨٥.٥	٨٤.٥	٧٣.٠	٢٩.٩	٢٤٧٢٦	-٢٠	٠.٧٤٢
٧	تونس	٠.٦٨٣	٧٤.٣	٧٨.٠	٩٧.٧	٦٥.٨	٣١.٦	٧٩٧٩	١	٠.٧٢٩
٨	الأردن	٠.٦٨١	٧٣.١	٩٢.٢	٨٩.١	٨٣.٧	٣٧.٧	٥٩٥٦	١٠	٠.٧٥٥
٩	الجزائر	٠.٦٧٧	٧٢.٩	٧٢.٦	٩٤.٩	٦٦.٣	٢٣.٩	٨٣٢٠	-٦	٠.٧١٦
تنمية بشرية متوسطة										
١٠	مصر	٠.٦٢٠	٧٠.٥	٨٧.٠	٩٣.٦	٧١.٢	٣١.٢	٥٨٨٩	-٨	٠.٦٥٧
١١	سوريا	٠.٥٨٩	٧٤.٦	٨٣.٦	٩٤.٥	٦٧.٧	-	٤٧٦٠	-٩	٠.٦٢٧
١٢	المغرب	٠.٥٦٧	٧١.٨	٥٦.٤	٨٩.٥	٣٤.٥	٢١.٣	٤٦٢٨	-١٠	٠.٥٩٤
تنمية بشرية منخفضة										
١٣	اليمن	٠.٤٣٩	٦٣.٩	٦٠.٩	٧٢.٧	٣٧.٤	١٠.٢	٢٣٨٧	-٩	٠.٤٥٣
١٤	موريتانيا	٠.٤٣٣	٥٧.٣	٥٦.٨	٩٧.٧	١٦.٣	٣.٨	٢١١٨	-٥	٠.٤٥٤
١٥	جزر القمر	٠.٤٢٨	٦٦.٢	٧٣.٦	٧٧.٩	-	٢.٧	١١٧٦	١٢	٠.٥٠٧
١٦	جيبوتي	٠.٤٠٢	٥٦.١	-	٥٥.٥	٢٤.٤	٢.٦	٢٤٧١	-٢٤	٠.٣٩٤
١٧	السودان	٠.٣٧٩	٥٨.٩	٦٩.٣	٣٩.٢	-	٥.٩	٢٠٥١	-٢٢	٠.٣٧٣
١٨	الدول العربية	٠.٥٨٨	٦٩.١	٧٢.١	٨٠.٩	٦٠.٤	٢٢.٧	٧٨٦١	-	٠.٦١٠
١٩	إسرائيل	٠.٨٧٢	٨١.٢	-	٩٧.١	٨٧.٦	٦٠.٤	٢٧٨٣١	١٤	٠.٩١٦
٢٠	تركيا	٠.٦٧٩	٧٢.٢	٨٨.٧	٩٣.٩	٧١.٢	٣٧.١	١٣٣٥٩	-٢٦	٠.٦٧٩
٢١	إيران	٠.٧٠٢	٧١.٩	٨٢.٣	٩٩.٧	٧٥.١	٣٦.١	١١٧٦٤	-٣	٠.٧٢٥
٢٢	تنمية بشرية مرتفعة	٠.٨٧٨	٨٠.٣	٩٢.٣	٩٥.٦	٩١.٧	٧٠.٨	٣٧٢٢٥	-	٠.٩٠٢
٢٣	تنمية بشرية متوسطة	٠.٥٩٢	٦٩.٣	٨٠.٧	٨٨.٥	٥٧.٠	١٧.٦	٥١٣٤	-	٠.٦٣٤
٢٤	تنمية بشرية منخفضة	٠.٣٩٣	٥٦.٠	٦١.٢	٧٣.٤	٣٠.٩	٦.٠	١٤٩٠	-	٠.٤٤٥
٢٥	البلدان النامية	٠.٣٨٦	٥٧.٧	٥٩.٩	٧٥.٥	٣٠.٨	٥.٤	١٣٩٣	-	٠.٤٤١

٢٦	العالم	٠.٦٢٤	٦٩.٣	-	٨٦.١	٦٠.٢	٢٥.٧	١٠.٦٣١	-	٠.٦٦٣
----	--------	-------	------	---	------	------	------	--------	---	-------

المصدر / من عمل الباحث بالاستناد إلى: الأمم المتحدة، تقرير التنمية البشرية لعام ٢٠١٠، الجداول الإحصائية، جدول رقم (١، ١٣)، ص ص ١٤٧ - ١٥١، ١٩٦ - ٢٠٠.

## ثالثاً: اتجاهات دليل التنمية البشرية

من خلال معطيات الجدول رقم (٣) يتضح إن اتجاهات دليل التنمية البشرية للسنوات (٢٠٠٥، ٢٠٠٩، ٢٠١٠) يظهر نمواً متبايناً بين دول الأقاليم الثلاثة للتنمية البشرية في الوطن العربي وتظل مجموعة دول إقليم التنمية المرتفعة في الصدارة عربياً في هذا المجال بحكم مداخيلها النفطية ومحدودية أعبائها مقارنة بدول الإقليمين الآخرين حيث ارتفع المتوسط العام للتنمية البشرية في الوطن العربي من (٠.٤٥٤) في عام ٢٠٠٥ إلى (٠.٦٢٣) في عام ٢٠١٠، واحتلت الإمارات العربية المرتبة الأولى محققة (٠.٨١٥) تليها في ذلك دولة قطر (٠.٨٠٣)، فالبحرين (٠.٨٠١) فيما احتلت السودان المركز الأخير في مجال التنمية البشرية محققة (٠.٣٧٩). ورغم ذلك لم تستطع أي من هذه الدول أن تلحق بمعدلات التطور الذي شهدته الدول المتقدمة كالنرويج، استراليا، ايرلندا، السويد، اليابان، الولايات المتحدة، وحتى إسرائيل، إذ أن الدول المتقدمة مرت بمراحل تاريخية طويلة قبل أن تصل إلى ما هي عليه اليوم، ودخلت في حقب متعددة من التطور الاقتصادي والسياسي لتتجز التحويلات المهمة في الأوضاع البشرية (<http://local.taleea.com>).

جدول رقم (٣) اتجاهات دليل التنمية البشرية في الوطن العربي للمدة ٢٠٠٥ - ٢٠١٠

ت	الترتيب حسب دليل التنمية البشرية	السنوات			
		٢٠٠٥	٢٠٠٩	٢٠١٠	٢٠٠٥
تنمية بشرية مرتفعة					
١	الإمارات العربية	٠.٧٥٦	٠.٧٩٤	٠.٨١٢	٠.٨١٥
٢	قطر	٠.٧٦٤	٠.٧٩٩	٠.٧٩٨	٠.٨٠٣
٣	البحرين	٠.٧٦٥	٠.٧٩٣	٠.٧٩٨	٠.٨٠١
٤	الكويت	٠.٧٦٣	٠.٧٦٤	٠.٧٦٩	٠.٧٧١
٥	ليبيا	-	٠.٧٢٦	٠.٧٤٩	٠.٧٥٥
٦	السعودية	٠.٦٩٠	٠.٧٣٢	٠.٧٤٨	٠.٧٥٢
٧	تونس	٠.٦١٣	٠.٦٥٠	٠.٦٧٧	٠.٦٨٣
٨	الأردن	٠.٦٢١	٠.٦٢٢	٠.٦٧٧	٠.٦٨١
٩	الجزائر	٠.٦٠٢	٠.٦٥١	٠.٦٧١	٠.٦٧٧
تنمية بشرية متوسطة					
١٠	مصر	٠.٥٦٦	٠.٥٨٧	٠.٦١٤	٠.٦٢٠
١١	سوريا	-	٠.٥٧٦	٠.٥٨٦	٠.٥٨٩
١٢	المغرب	٠.٤٩١	٠.٥٣٦	٠.٥٦٢	٠.٥٦٧
تنمية بشرية منخفضة					
١٣	اليمن	٠.٣٥٨	٠.٤٠٣	٠.٤١٣	٠.٤٣٩
١٤	موريتانيا	٠.٣٩٠	٠.٤١١	٠.٤٢٩	٠.٤٣٣
١٥	جزر القمر	-	٠.٤٢٣	٠.٤٢٦	٠.٤٢٨
١٦	جيبوتي	-	٠.٣٨٢	٠.٣٩٩	٠.٤٠٢
١٧	السودان	٠.٣٣٦	٠.٣٦٠	٠.٣٧٥	٠.٣٧٩
	متوسط التنمية البشرية	٠.٤٥٤	٠.٦٠٠	٠.٦١٨	٠.٦٢٣
١٨	النرويج	٠.٩٠٦	٠.٩٣٢	٠.٩٣٧	٠.٩٣٨

٠.٩٣٧	٠.٩٣٥	٠.٩٢٥	٠.٩١٤	استراليا	١٩
٠.٨٩٥	٠.٨٩٨	٠.٨٨٦	٠.٨٥٥	ايرلندا	٢٠
٠.٨٨٥	٠.٨٨٤	٠.٨٨٣	٠.٨٨٩	السويد	٢١
٠.٨٨٤	٠.٨٨١	٠.٨٧٣	٠.٨٥٥	اليابان	٢٢
٠.٨٧٢	٠.٨٧١	٠.٨٦١	٠.٨٤٢	إسرائيل	٢٣
٠.٩٠٢	٠.٨٩٩	٠.٨٩٥	٠.٨٩٣	الولايات المتحدة	٢٤
٠.٨٤٩	٠.٨٤٧	٠.٨٤٥	٠.٨٢٣	المملكة المتحدة	٢٥

المصدر/ التقرير الاقتصادي العربي الموحد ٢٠١٠، جدول ٢، ص ١٥٢ - ١٥٥.

#### رابعاً: مؤشرات السياسة العامة للإنفاق وتوزيع الدخل.

تشير البيانات الواردة في الجدول رقم (٤) إلى ثلاثة حقائق رئيسية هي:

أ- غياب الموازنة الدقيقة بين أوجه الإنفاق العام في الوطن العربي مقارنة بالدول المتقدمة فالإنفاق على التعليم والصحة يحظيان في المرتبة الأولى في سلم إنفاق الدول المتقدمة مقارنة بالإنفاق العسكري. ففي الوقت الذي تخصص فيه الدنمارك نحو ٨,٢ % من الناتج المحلي الإجمالي لقطاع الصحة وحوالي ٨ % لقطاع التعليم بموجب بيانات ٢٠٠٢ - ٢٠٠٧ فأن الإنفاق العسكري لا يحظ سوى ١.٤ % فقط من ناتجها المحلي الإجمالي، وهي بذلك تشابه العديد من دول العالم المتقدمة كفرنسا، ألمانيا، النرويج، الولايات المتحدة. حيث يشكل الإنفاق العسكري الإنفاق الأقل في هذه الدول وتتفرد إسرائيل عن مجموعة هذه الدول المقارنة حيث يحظى الإنفاق العسكري بزهاء ٧% من ناتجها المحلي الاجمالي في العام ٢٠٠٨ وهي بذلك تقلص من إنفاقها مقارنة ما عليه الحال عام ١٩٩٠ حيث بلغت نسبة الإنفاق العسكري فيها للعام المذكور نحو ١٢.٤ % (تقرير التنمية البشرية لعام ٢٠٠٥، ٢٨٤). ذلك يقترن باتفاقيات أو سلو عام ١٩٩٣ واتفاقيات وادي عربة عام ١٩٩٤ مع الأردن أما الدول العربية فهي عموماً لم تخصص سوى نسبة ضئيلة متدنية للإنفاق على التعليم والصحة بشكل خاص وهي حتى في إقليم التنمية البشرية المرتفعة (الدول العربية التسعة) لم تخصص سوى (٦٣ %) مما تنفقه إسرائيل على الصحة والتعليم حيث يبلغ متوسط ما تنفقه هذه الدول على الصحة والتعليم حوالي ٧% كمتوسط من ناتجها المحلي الإجمالي في حين تبلغ نسبة ما تنفقه إسرائيل على التعليم والصحة حوالي (١١%) من ناتجها المحلي الإجمالي وتكاد تتكرر الصورة مع إقليم التنمية البشرية المتوسطة (مصر، سوريا، المغرب) في الوطن العربي حيث يبلغ متوسط ما ينفق على الصحة والتعليم في هذه الدول (٦.٤ %) من ناتجها المحلي الإجمالي خلال المدة (٢٠٠٠ - ٢٠٠٧) في حين يبلغ متوسط ما تنفقه هذه الدول كإنفاق عسكري بحدود (٣-٣.٥ %) من ناتجها المحلي الإجمالي عام ٢٠٠٨.

أما دول إقليم التنمية البشرية المنخفضة فيبلغ متوسط إنفاقها على التعليم (٦,٥%)، وعلى الصحة (٢,١%) من ناتجها المحلي الإجمالي، ومتوسط إنفاقها العسكري (٨,٤%) من ناتجها المحلي الإجمالي.

ب- تتمثل ثمار هذه التوجهات عريياً في تعميق ظاهرة التخلف أولاً، وتدني مستويات العمر المتوقع ثانياً، وتنامي بؤس الفرد العربي بدلاً من التوجه نحو أهداف التنمية البشرية المتلخصة في تفعيل رفاهية المواطن.

ج- كذلك إن العديد من دول الوطن العربي تعاني من ظاهرة المديونية الخارجية مما يحتم عليها إنفاق نسباً من ناتجها المحلي الإجمالي لخدمة الدين فقد بلغ إجمالي الدين العام الخارجي القائم في ذمة الدول العربية المقترضة حوالي ١٥٠ مليار دولار عام ٢٠٠٥ ارتفع إلى ١٦٢ مليار دولار عام ٢٠٠٩ وبمعدل نمو سنوي حوالي ٢% وقد احتلت السودان المرتبة الأولى في هذه المديونية حيث بلغت مديونيتها حوالي ٣٦ مليار دولار عام ٢٠٠٩ تليها مصر حوالي ٣٣ مليار دولار ثم تونس ولبنان ٢١ مليار دولار لكل منهما أما نسبة خدمة الدين من الناتج المحلي الإجمالي فقد احتلت الأردن المرتبة الأولى حيث بلغت هذه النسبة ١٢.٢ % عام ٢٠٠٨ تليها تونس ٥.٦% ثم المغرب ٤.٨% (انظر الجدولين ٤ ، ٥).

جدول رقم (٤) توزيع الأولويات في الإنفاق العام في الوطن العربي ومناطق أخرى للمده ٢٠٠٧ - ٢٠٠٨

ت	الدولة / المناطق الترتيب بحسب دليل التنمية البشرية	الإنفاق على التعليم (%من الناتج المحلي الإجمالي) ٢٠٠٧ - ٢٠٠٨	الإنفاق على الصحة (%من الناتج المحلي الإجمالي) ٢٠٠٧ - ٢٠٠٨	الإنفاق لأغراض عسكرية (% من الناتج المحلي الإجمالي) ٢٠٠٨	خدمة الدين (%من الناتج المحلي الإجمالي) ٢٠٠٨
تنمية بشرية مرتفعة					
١	الإمارات العربية	٠.٩	١.٩	-	-
٢	قطر	٣.٣	٢.٩	-	-
٣	البحرين	٢.٩	٢.٦	٣.٢	-
٤	الكويت	٣.٨	١.٧	٣.٢	-
٥	ليبيا	٢.٧	١.٩	١.٣	-
٦	السعودية	٥.٧	٢.٧	٨.٢	-
٧	تونس	٧.٢	٣.٠	١.٣	٥.٦
٨	الأردن	٤.٩	٥.٤	٥.٩	١٢.٢
٩	الجزائر	٤.٣	٣.٦	٣.٠	٠.٨
تنمية بشرية متوسطة					
١٠	مصر	٣.٨	٢.٤	٢.٣	١.٩
١١	سوريا	٤.٩	١.٦	٣.٤	-
١٢	المغرب	٥.٧	١.٧	٣.٤	٤.٨
تنمية بشرية منخفضة					
١٣	اليمن	٥.٢	١.٥	٤.٢	١.٢
١٤	موريتانيا	٤.٤	١.٦	٣.٧	٤.٤
١٥	جزر القمر	٧.٦	١.٩	-	٢.٣
١٦	حبيوتي	٨.٧	٥.٥	٣.٧	٢.٨
١٧	السودان	-	١.٣	-	٠.٨
١٨	الدانمارك	٧.٩	٨.٢	١.٤	-
١٩	فرنسا	٥.٦	٨.٧	٢.٣	-
٢٠	ألمانيا	٤.٤	٨.٠	١.٣	-
٢١	النرويج	٦.٧	٧.٥	١.٣	-
٢٢	الولايات المتحدة	٥.٥	٧.١	٤.٣	-
٢٣	تركيا	٢.٩	٣.٤	٢.٢	٧.٤

٢٤	إيران	٤.٨	٣.٠	٢.٧	١.٠
٢٥	إسرائيل	٦.٤	٤.٥	٧.٠	-

المصدر / الأمم المتحدة / تقرير التنمية البشرية لعام ٢٠١٠، جدول (١٥)، صص ٢٠٦ - ٢٠٩.

### جدول رقم (٥) إجمالي الدين العام الخارجي القائم في ذمة الدول العربية المقرضة للمدة ٢٠٠٥ - ٢٠٠٩ (مليون

دولار)

الدول العربية	٢٠٠٥	٢٠٠٦	٢٠٠٧	٢٠٠٨	٢٠٠٩	* معدل النمو السنوي %
الدول العربية المقرضة	١٤٩٨٥٣	١٤٠٩٤٤	١٥٤٣٤١	١٥٧٠٠٩	١٦٢٢٦٠	٢
الأردن	٧١٢٢	٧٣٠٤	٧٣٩٩	٥١٢٧	٥٤٤٩	-٦.٥
تونس	١٨٩٩٥	١٨١٢١	١٩٢٩١	٢١٩٢٩	٢٠٩٤٩	٢.٥
الجزائر	١٧١٩١	٥٦١٢	٥٦٠٦	٥٥٨٦	٥٤١٣	-٢٥
جيبوتي	٤٢٤	٤٢٧	٤٤١	٥٧٩	٦٥٥	١١.٥
السودان	٢٧٠٠٦	٢٨٤٥٧	٣١٨٧٣	٣٣٥٤٢	٣٥٧٨٥	٧.٣
سوريا	٥٥٢١	٥٤٨٠	٥٦٣٦	٥٣٧١	٤٦٧٧	-٤.١
الصومال	-	-	-	-	-	-
عمان	٤٠٢٨	٤٨١٩	٥٩٦٢	٦٨٩٧	٦٧٠٠	١٣.٥
لبنان	١٨٨٦٠	٢٠٠٤٤	٢٠٩٤٠	٢٠٨٦٣	٢٠٩٥٢	٢.٣
مصر	٢٩٦٩٢	٢٨٩٥٨	٣٢٨٤٠	٣٢١٢٣	٣٣٢٨٧	٢.٣
المغرب	١٢٥٢٧	١٣٧٠٩	١٥٨٢٣	١٦٤٩٢	١٩٣٦٨	١١.٥
موريتانيا	٣٣١٨	٢٥٤١	٢٧٠٩	٢٦٢٣	٢٩٨٩	-٢.٥
اليمن	٥١٦٨	٥٤٧١	٥٨٢٠	٥٨٩٤	٦٠٣٠	٣.٩

المصدر / التقرير الاقتصادي العربي الموحد ٢٠١٠، جدول ٦/٩، صص ٤٠٢.

\* احتسبت من قبل الباحث

### خامساً: مؤشرات إشباع الحاجات الأساسية:

تشير البيانات المتاحة عن إشباع الحاجات الأساسية في الوطن العربي إلى الآتي:

أ - تظهر البيانات إن التعليم يحظى بمكانة مهمة بين الإنفاق الحكومي للعديد من الدول العربية تفوق أحياناً تلك الأهمية في الدول المتقدمة وهذا يرجع إلى إن الدول العربية لازالت في خطواتها الأولى نحو تطوير التعليم فيها.

ب- تولي الدول العربية اهتماماً محدوداً للبحث العلمي إذ تبلغ نسبة الإنفاق في المتاح منها ٠.٥% كمتوسط من الناتج المحلي الإجمالي مقابل ٤.٧% مما تنفقه إسرائيل في هذا المجال وهي بذلك تتفق نحو أكثر من ٩ مرات مما تنفقه الدول العربية وأكثر مما تنفقه الدول المتقدمة بهذا الخصوص حيث تبلغ هذه النسبة للمدة ٢٠٠٠ - ٢٠٠٧ ١.٧% في النرويج، ٢.٢% في استراليا، ٢.٧% في الولايات المتحدة، ٢% في كندا، ٢.٦% في ألمانيا... جدول رقم (٦).

ج- أما في مجال الخدمات الصحية فما زال الوطن العربي يظهر تواضعاً فيما ينفق على هذا القطاع. إذ يصيب الفرد الواحد في إقليم التنمية المرتفعة بين (٣٣٨ - ٣٠٧٥) دولارعام ٢٠٠٧ وبين (١٥٤ - ٣١٠) دولار لإقليم التنمية المتوسطة وبين (٣٧ - ١٤٨) لإقليم التنمية المنخفضة. وتبرز ضالة نصيب الفرد في مجموعة هذه الدول عند المقارنة مع الولايات المتحدة الأمريكية ملاً إذ يصيب الفرد منها

(٧٢٨٥) دولار عام ٢٠٠٧. ومن البدهة أن تقترن هذه الصورة مع معيار عدد الأطباء لكل مائة ألف شخص حيث يتراوح هذا المؤشر بين (١٥ - ٣٧) طبيب لكل مائة ألف شخص في إقليم التنمية المرتفعة للمدة (٢٠٠٠ - ٢٠٠٩)، (٥ - ٢٤) طبيب لكل مائة ألف شخص في إقليم التنمية المتوسطة، (١ - ٣) طبيب لكل مائة ألف شخص في إقليم التنمية المنخفضة، في حين يبلغ هذا المؤشر (٣٩) طبيب لكل مائة ألف شخص في النرويج، (٣٦) في إسرائيل، (٤٢) في بلجيكا، (٤٠) في سويسرا، (٣٦) في السويد، (٣٩) في هولندا.

#### جدول رقم (٦) توزيع الإنفاق على إشباع الحاجات الأساسية في الوطن العربي

ت	الدولة / المناطق الترتيب حسب دليل التنمية البشرية	الإنفاق على البحث والتطوير (% من الناتج المحلي الإجمالي ٢٠٠٠ - ٢٠٠٧)	الإنفاق على الصحة لكل فرد معادل القوة الشرائية بالدولار الأمريكي ٢٠٠٧	طبيب لكل مائة ألف من السكان
تنمية بشرية مرتفعة				
١	الإمارات العربية	-	٩٨٢	١٥
٢	قطر	-	٣٠٧٥	٢٨
٣	البحرين	-	١١٩٩	٣٠
٤	كويت	٠.١	٨١٤	١٨
٥	ليبيا	-	٤٥٣	٣٧
٦	السعودية	-	٧٦٨	٢٢
٧	تونس	١.٠	٤٦٣	٢٠
٨	الأردن	٠.٣	٤٣٤	١٨
٩	الجزائر	٠.١	٣٣٨	١٧
تنمية بشرية متوسطة				
١٠	مصر	٠.٢	٣١٠	٢٤
١١	سوريا	-	١٥٤	٥
١٢	المغرب	٠.٦	٢٠٢	٦

تنمية بشرية منخفضة				
١٣	اليمن	-	١٠٤	٣
١٤	موريتانيا	-	٤٧	١
١٥	جزر القمر	-	٣٧	٢
١٦	جيبوتي	-	١٤٨	٢
١٧	السودان	٠.٣	٧١	٣
١٨	النرويج	١.٧	٤٧٦٣	٣٩
١٩	استراليا	-	٣٣٥٧	١٠
٢٠	الولايات المتحدة الأمريكية	٢.٧	٧٢٨٥	٢١
٢١	كندا	-	٣٩٠٠	٢٧
٢٢	ألمانيا	٢.٦	٣٥٨٨	٣٥
٢٣	إسرائيل	٤.٧	٢١٨١	٣٦
٢٤	بلجيكا	١.٩	٣٣٢٣	٤٢
٢٥	سويسرا	٢.٩	٤٤١٧	٤٠
٢٦	السويد	٣.٧	٣٣٢٣	٣٦
٢٧	هولندا	١.٨	٣٥٠٩	٣٩
٢٨	الدول العربية	-	٢٨٧	-
٢٩	تنمية بشرية مرتفعة	-	٤١٧٢	٤٩
٣٠	تنمية بشرية متوسطة	-	١٧٩	٢٠
٣١	تنمية بشرية منخفضة	-	٦٦	١٣
٣٢	اقل البلدان نمواً	-	٥٤	١٨
٣٣	العالم	-	٨٦٩	٣٠

المصدر / تقرير التنمية البشرية ٢٠١٠، جدول ١٤، ص ٢٠١.

### سادساً: مؤشرات الفقر

تعتبر ظاهرة الفقر واحدة من أهم المعضلات التي يواجهها البشر ومن الغريب غياب تعريف محدد ودقيق لمفهوم الفقر وقد حاول البنك الدولي وضع تعريف شامل لهذه الظاهرة مفاده إن (الفقر هو عدم القدرة على تحقيق الحد الأدنى من مستوى المعيشة) (البنك الدولي، ١٩٩٠، ٤١) ومستوى المعيشة يمكن التعبير عنه بالاستهلاك لسلع محدودة مثل الغذاء والملابس والسكن التي تمثل الحاجات الأساسية للإنسان التي تسمح بتصنيف أي فرد لا يحققها ضمن دائرة الفقر ويأخذ عدد ليس بالقليل من سكان الوطن العربي من لدغات الفقر حيث وصل عدد الفقراء إلى (٣٩) مليون عربي منهم (٦.٨) مليون عربي يعيشون بدخل اقل من (١.٢٥) دولار يومياً حسب ما جاء به تقرير التنمية البشرية العالمي ٢٠١٠ للأمم المتحدة الذي كان تحت عنوان الثروة الحقيقية للأمم: مسارات إلى التنمية البشرية (تقرير التنمية البشرية، ٢٠١٠، ٤١). وبالرجوع إلى بيانات الجدول رقم (٧) يمكن ملاحظة إن نسبة السكان الذين يعيشون دون خط فقر الدخل (١.٢٥) دولار تتراوح بين ٢% في مصر والأردن وحوالي ٤٦% في جزر القمر.

جدول رقم (٧) توزيع الفقر البشري في الوطن العربي ودول ومناطق أخرى للمده ٢٠٠٠ - ٢٠٠٨

ت	الدولة / المناطق بحسب دليل التنمية البشرية	دليل الفقر البشري		خط الفقر القومي (%)
		الترتيب	القيمة %	
				٢٠٠٨-٢٠٠٠
				نسبة السكان الذين يعيشون دون خط الفقر الدخل ١.٢٥ دولار في اليوم حسب معادل القوة الشرائية ٢٠٠٨ - ٢٠٠٠
تنمية بشرية مرتفعة				
١	الإمارات العربية	٣٢	٠.٠٠٢	-



٢	تونس	٨١	٠.٠١٠	٢.٦	-
٣	الأردن	٨٢	٠.٠١٠	٢.٠	١٤.٢
تنمية بشرية متوسطة					
٤	مصر	١٠١	٠.٠٢٦	٢.٠	١٦.٧
٥	سوريا	١١١	٠.٠٢١	-	-
٦	المغرب	١١٤	٠.١٣٩	٢.٥	-
تنمية بشرية منخفضة					
٧	اليمن	١٣٣	٠.٢٨٣	١٧.٥	-
٨	موريتانيا	١٣٦	٠.٣٥٢	٢١.٢	٤٦.٣
٩	جزر القمر	١٤٠	٠.٤٠٨	٤٦.١	-
١٠	جيبوتي	١٤٧	٠.١٣٩	١٨.٤	-
بلدان أخرى					
١١	العراق	-	٠.٠٥٩	-	-
١٢	فلسطين	-	٠.٠٠٣	-	-
١٣	الصومال	-	٠.٥١٤	-	-
١٤	تركيا	٨٣	٠.٠٣٩	-	-

المصدر / تقرير التنمية البشرية ٢٠١٠، جدول رقم (٥)، ص ص ١٦٥-١٦٧.

### سابعاً: المؤشرات الديمغرافية في الوطن العربي

تظهر المؤشرات الديمغرافية العديد من الحقائق المعبرة عن اختلالات التوازن في الإنفاق على برامج التنمية في الوطن العربي فضلاً عن ضالة حجم هذا الإنفاق وتذبذبه مما يعكس الواقع الاقتصادي لهذا الإقليم الذي يعكس بدوره المرحلة الديمغرافية التي يمر بها المجتمع العربي فالوطن العربي يمر بالمرحلة الانتقالية من الأدوار الديمغرافية التي تتسم بارتفاع معدلات النمو السكاني ويوصف الهرم السكاني للدول العربية بأنه من الأهرامات ذات القاعدة العريضة والجوانب المنحدرة برفق من القمة تبعاً لارتفاع نسب السكان دون (١٥) سنة التي بلغت عام ٢٠١٠ (٣١.٤% كمتوسط) جدول رقم (٨) وقد نجم عن هذه الظاهرة ارتفاع نسب الإعالة فالهرم السكاني هرم فتي في حين في الدول المتقدمة هرم مسن يتسم بضيق القاعدة من فئة الأقل من (١٥ سنة) واتساع نسبي لفئة (٦٥+) سنة مما يكسبه قمة محدبة يعكس واقع المجتمعات المستقرة، والذي تبلغ هذه النسبة نحو أربعة أمثال ما عليه الحال في الدول العربية، حيث لا تتجاوز نسبة كبار السن (٣.٩%) مقابل (١٥.١%) في الدنمارك، (١٦.٢%) في النمسا، (١٧.٣%) في بلجيكا، (١٨.٨%) في ألمانيا (تقرير التنمية البشرية ٢٠٠٧ / ٢٠٠٨، ٢٣١ / ٢٠٠٨) والوطن العربي بشكل عام يشابه نظرائه تركيا (٥.٦%) وإيران (٤.٥%) في هذا المجال.

وفي ظل الإسقاطات السكانية حتى عام ٢٠١٥ فإن الصورة ستبقى على ملامحها مع تغييرات محدودة سواء بالحجم أو معدلات النمو السكاني للأقاليم التنموية الثلاثة في الوطن العربي من جهة والأهرامات السكانية المقارنة فيها من جهة أخرى جدول رقم (٩).

وقد شهد الوطن العربي تحسناً في انخفاض معدلات الخصوبة للمدة (٢٠٠٥-٢٠٠٠) مقارنة بما عليه الحال خلال المدة (١٩٧٥-١٩٧٠) إذ تناقصت النسبة من ٦.٧ إلى ٣.٦ أي إلى النصف تقريباً (تقرير التنمية البشرية ٢٠٠٧/٢٠٠٨، ٢٣٤).

جدول رقم (٨) شريحة السكان من عمر ٥-١٤ كنسبة مئوية من إجمالي السكان

ت	السنوات / الدول	٢٠٠٧	٢٠٠٨	٢٠٠٩	٢٠١٠
١	الأردن	٣٧	٣٨	٣٨	٣٨
٢	الإمارات العربية	١٨	١٨	١٧	١٧
٣	البحرين	٢٤	٢٢	٢١	٢٠
٤	الجزائر	٢٨	٢٨	٢٧	٢٧
٥	سوريا	٣٨	٣٨	٣٨	٣٧
٦	السودان	٤١	٤١	٤٠	٤٠
٧	الصومال	٤٥	٤٥	٤٥	٤٥
٨	العراق	٤٤	٤٣	٤٣	٤٣
٩	الكويت	٢٥	٢٦	٢٦	٢٧
١٠	المغرب	٢٩	٢٩	٢٨	٢٨
١١	السعودية	٣٢	٣١	٣١	٣٠
١٢	تونس	٢٥	٢٥	٢٤	٢٣
١٣	جزر القمر	٤٢	٤٢	٤٣	٤٣
١٤	مصر	٣٢	٣٢	٣٢	٣٢
١٥	جيبوتي	٣٧	٣٧	٣٦	٣٦
١٦	قطر	١٧	١٥	١٤	١٣
١٧	ليبيا	٣٠	٣٠	٣٠	٣٠
١٨	موريتانيا	٤١	٤١	٤٠	٤٠
١٩	عمان	٣٠	٢٩	٢٨	٢٧
٢٠	ألمانيا	١٤	١٤	١٤	١٣
٢١	اليابان	١٤	١٤	١٣	١٣
٢٢	إيطاليا	١٤	١٤	١٤	١٤
٢٣	كندا	١٧	١٧	١٧	١٦
٢٤	فرنسا	١٨	١٨	١٨	١٨
٢٥	روسيا	١٥	١٥	١٥	١٥
٢٦	الولايات المتحدة	٢٠	٢٠	٢٠	٢٠
٢٧	بريطانيا	١٨	١٨	١٧	١٧
٢٨	النمسا	١٥	١٥	١٥	١٥

المصدر/ <http://data.albankaldawli.org.lindicadors>.

جدول رقم (٩) توزيع الاتجاهات الديموغرافية في الوطن العربي ودول ومناطق أخرى

ت	الدولة / المناطق حسب ترتيب دليل التنمية البشرية	مجموع السكان بالملايين ٢٠١٠	معدل النمو السنوي للسكان ٢٠١٠ -	معدل الإعالة لكل ١٠٠ نسمة من الفئة العمرية ١٥-٦٤ ٢٠١٠	مجموع معدل الخصوبة (الولادات لكل امرأة) ٢٠١٠-٢٠١٥
تنمية بشرية مرتفعة					
١	الإمارات العربية	٤.٧	٢.٠	٢٥.٢	١.٩
٢	قطر	١.٥	١.٦	٢٠.٥	٢.٣
٣	البحرين	٠.٨	١.٨	٣٩.٣	٢.١
٤	الكويت	٣.١	٢.٠	٣٤.٥	٢.١
٥	ليبيا	٦.٥	١.٨	٥٢.٥	٢.٥
٦	السعودية	٢٦.٢	١.٩	٥٣.٦	٢.٨
٧	تونس	١٠.٤	١.٠	٤٢.٠	١.٨
٨	الأردن	٦.٥	١.٤	٦٠.٤	٢.٨
٩	الجزائر	٣٥.٤	١.٥	٤٦.٣	٢.٣
تنمية بشرية متوسطة					
١٠	مصر	٨٤.٥	١.٧	٥٨.١	٢.٧
١١	سوريا	٢٢.٥	١.٧	٦١.٢	٢.٩
١٢	المغرب	٣٢.٤	١.٢	٥٠.٢	٢.٣
تنمية بشرية منخفضة					
١٣	اليمن	٢٤.٣	٢.٧	٨٤.٢	٤.٧
١٤	موريتانيا	٣.٤	٢.١	٧٢.١	٤.١
١٥	جزر القمر	٠.٧	٢.١	٦٩.٩	٣.٦
١٦	جيبوتي	٠.٩	١.٦	٦٣.٦	٣.٥
١٧	السودان	٤٣.٢	٢.٠	٧٣.٤	٣.٧
بلدان أخرى					
١٨	العراق	٣١.٥	٢.٦	٧٨.٣	٣.٧
١٩	لبنان	٤.٣	٠.٨	٤٧.٢	١.٩
٢٠	فلسطين	٤.٤	٢.٩	٩٠.١	٤.٥
٢١	عمان	٢.٩	١.٩	٥١.٥	٢.٨
٢٢	الصومال	٩.٤	٢.٧	٩٠.٨	٦.٢
٢٣	النرويج	٤.٩	٠.٧	٥١.٠	١.٩
٢٤	الولايات المتحدة	٣١٧.٦	٠.٩	٤٩.٦	٢.٠
٢٥	ألمانيا	٨٢.١	-٠.٩	٥١.١	١.٣
٢٦	اليابان	١٢٧.٠	-٠.٢	٥٥.٧	١.٣
٢٧	المملكة المتحدة	٦١.٩	٠.٥	٥١.٤	١.٩
٢٨	الدول العربية	٣٤٨.٤	١.٩	٦١.٩	٢.٦
٢٩	تنمية بشرية مرتفعة	١٠٥٢.٤	٠.٧	٤٧.٢	١.٨
٣٠	تنمية بشرية متوسطة	٣٥٩٧.٣	١.١	٤٩.٥	٢.٧
٣١	تنمية بشرية منخفضة	١٠٩٩	٢.٢	٧٩.٠	٤.١
٣٢	اقل البلدان نمواً	٨٥٤.٧	٢.٢	٧٧.٩	٤.١
٣٣	العالم	٦٩٠.٨	١.١	٥٤.٤	٢.٣

المصدر/ تقرير التنمية البشرية ٢٠١٠، جدول (١١)، ص ١٨٨ - ١٩١.

### ثامناً: العلاقة بين النمو الاقتصادي والتنمية البشرية

يعد مؤشر النمو الاقتصادي احد المؤشرات المركزية لدليل التنمية البشرية، ويؤكد تقرير التنمية البشرية لعام ١٩٩١ على ذلك بقوله: "إن التنمية البشرية تتطلب نمواً اقتصادياً... وبدون نمو اقتصادي لن يكون من الممكن تحقيق تحسين متصل في الأحوال البشرية عموماً"، والنمو الاقتصادي هو معدل

النمو للنتائج القومي الإجمالي الذي يعبر عن السرعة التي يزداد بها الإنتاج الحقيقي الإجمالي من السلع والخدمات في الاقتصاد، لذا فإن النمو الاقتصادي للبلد من خلال تحقيق هذا المعدل، اعتمد على فكرة الكفاءة الاقتصادية والعمل على تشخيص الشروط اللازمة لإنجاح الكفاءة الاقتصادية والاستعمال الأمثل للموارد الاقتصادية النادرة (مالسفيد، ١٩٩٨، ٦٨٥). ويستكشف تقرير التنمية البشرية لعام ١٩٩٦ طبيعة وقوة الصلات بين النمو الاقتصادي والتنمية البشرية، وقد اكتشف أمرين مقلقين، الأول: إن النمو لم يتحقق خلال معظم السنوات الخمس عشر الماضية في حوالي ١٠٠ بلد، تضم ما يقرب من ثلث سكان العالم.

والثاني: إن الصلات بين النمو الاقتصادي والتنمية البشرية قاصرة بالنسبة لأهالي البلدان الكثيرة ذات التنمية غير المتوازنة، وهي الدول التي يتحقق فيها نمو جيد مع قدر ضئيل من التنمية البشرية، أو التي تتحقق فيها تنمية بشرية جيدة ولكن مع قليل من النمو الاقتصادي أو بلا نمو على الإطلاق (تقرير التنمية البشرية لعام ١٩٩٦، ١) ويتبين من سجل النمو الاقتصادي والتنمية البشرية على مدى السنوات الثلاثين الماضية انه لا يمكن لأي بلد أن يتبع مساراً للتنمية غير المتوازنة على مدى مدة طويلة بحيث لا يقترن النمو الاقتصادي بتقدم في مجال التنمية البشرية أو العكس فالتنمية غير المتوازنة قد تستمر عقداً أو ما يقرب من ذلك ولكنها تتحول بعدئذ إلى ارتفاعات سريعة في كل من الدخل والتنمية البشرية، أو تتحول إلى تحسينات بطيئة في كل من التنمية البشرية والدخل (تقرير التنمية البشرية، ١٩٩٦، ٥). وهذا يعني أن تتبع البلدان واحداً من أربعة أنماط:

١. تحقيق نمو اقتصادي بطيء مع تنمية بشرية سريعة.

٢. تحقيق نمو اقتصادي سريع مع تحقيق تنمية بشرية بطيئة.

٣. تحقيق نمو وتنمية بشرية يدعم كل منهما الآخر.

٤. تحقيق نمو وتنمية بشرية يخفق كل منهما الآخر.

مما تقدم نجد انه من الممكن تحقيق تقدم قصير الأجل في مجال التنمية البشرية ولكنه لن يكون تقدماً مستداماً بدون تحقيق مزيد من النمو الاقتصادي كما انه لا يمكن أن يكون النمو الاقتصادي مستداماً بدون تنمية بشرية وهذا يوضح لنا الصلات المتينة بين النمو الاقتصادي والتنمية البشرية. وقد حققت بعض البلدان نجاحاً كبيراً في إدارة نموها لتحسين الأحوال البشرية بينما لم تكن بلدان أخرى على نفس المستوى من النجاح ، وليست هناك علاقة تلقائية بين النمو الاقتصادي والتنمية البشرية وهناك ثلاثة أنماط للتجارب والخبرات القطرية منها. (تقرير التنمية البشرية ١٩٩٠، ٥٨):

النمط الأول: تنمية بشرية متواصلة كما هو الحال في كوستاريكا، كوريا، ماليزيا، سيريلانكا.

النمط الثاني: تنمية بشرية متعثرة كما هو الحال في الصين، كولومبيا، كينيا.

النمط الثالث: تنمية بشرية إضاعة الفرص كما هو الحال في البرازيل، نيجيريا، باكستان.

وتقودنا هذه الأنماط الثلاثة إلى الحقائق التالية:

١. إذا كان النمو مصحوب بتوزيع منصف للدخل والإنفاق الاجتماعي فهذا انجح سبيل لتحقيق التنمية البشرية المتواصلة.
٢. للمحافظة على التنمية البشرية خلال مدد الكساد والكوارث الطبيعية قد يصبح من الضروري إن تقدم الحكومة على تدخل ذات أهداف محدودة.
٣. رغم مرور فترات يكون نمو الناتج القومي الإجمالي خلالها سريعاً فقد لا تتحسن التنمية البشرية كثيراً إذا كان توزيع الدخل سيئاً وكان الإنفاق الاجتماعي منخفضاً أو مخصصاً لمنفعة الفئات المقتدرة كما هو الحال في البرازيل ورغم إن بعض البلدان استطاعت أن تحقق تقدماً جوهرياً في جوانب معينة للتنمية البشرية ولاسيما (التعليم والصحة والتغذية) فلا ينبغي أن يفسر ذلك على انه تقدم بشري وواسع في جميع المجالات (سلسلة دراسات التنمية البشرية (٧)، ١٩٩٧، ٥١) لذلك فأن النتيجة الرئيسية التي يمكن استخلاصها في مجال السياسات هي إن النمو الاقتصادي إذا كان له أن يثري التنمية البشرية يتطلب إدارة فعالة للسياسات وفي المقابل فلكي تستمر التنمية البشرية لفترة طويلة يجب أن يغذيها النمو الاقتصادي.

ومن خلال معطيات الجدول رقم (١٠) الخاص بمعدلات النمو السنوية للناتج المحلي الإجمالي نلاحظ إن المملكة العربية السعودية حققت أكبر نسبة زيادة في معدلات نموها للناتج المحلي الإجمالي للمدة (٢٠٠٥ - ٢٠٠٩) حيث حققت نسبة زيادة سنوية مقدارها (١٧٠.٧%)، تلتها في ذلك دولة قطر مسجلة زيادة قدرها (١٢٨.٤%)، ثم مصر (١٠٩.٨%). ومن بيانات الجدول يتضح أن النمو الاقتصادي في الدول العربية بشكل عام يتسم بالتذبذب وعدم الاستقرار حيث إن هذه الدول حققت معدلات نمو عالية في بعض السنوات بينما انخفضت في سنوات أخرى ويعود ذلك إلى ارتباط الاقتصاديات العربية بأسعار النفط العالمية وتذبذبها وعدم استقرارها وما يترتب على ذلك من نتائج ما يسمى بخطر سعر النفط الذي يؤثر على الموازنة العامة للدول المنتجة خصوصاً إذا ما علمنا أن سعر النفط الخام يتأثر بمجموعة من العوامل بعضها اقتصادية وبعضها فنية وبعضها بيئية وأخرى سياسية.

جدول رقم (١٠) معدلات نمو الناتج المحلي الإجمالي للدول العربية للمدة ٢٠٠٥ - ٢٠٠٩ بالأسعار الجارية

(بالدولار)

السنوات / الدول	٢٠٠٥	٢٠٠٦	٢٠٠٧	٢٠٠٨	٢٠٠٩	معدل النمو ٢٠٠٥-٢٠٠٩	نسبة الزيادة ٢٠٠٥-٢٠٠٩ (%)
الإمارات العربية	١٣.٤	١٥.١	١٥.٣	١٦.٠	١٣.٠	١٣.٤	٦٥.٢
قطر	١٧.٧	٢٠.٤	٢١.١	٢٢.٩	١٩.٠	٢٢.٩	١٢٨.٤
البحرين	١٠.٣	١١.٣	١١.٩	١٣.٩	١٠.٥	١١.٢	٥٣.٠
الكويت	١٥.٢	١٦.٥	١٥.٩	١٧.٢	١١.٨	١٢.٥	٦٠.٣
ليبيا	٦.٤	٧.٩	٩.٧	١١.٥	٦.٨	٧.٦	٣٣.٩
السعودية	١٠.٣	١٠.٦	١٠.٢	١١.٦	٧.٥	٤.٠	١٧٠.٧
تونس	٠.٧	٧.٩	٨.٥	٩.٢	٧.٩	٧.٨	٣٥.٠

الأردن	٧.٩	٩.١	١٠.٠	١١.٥	١١.١	١٦.٢	٨٢.٢
الجزائر	١٢.٦	١٢.٧	١٢.٨	١٤.٢	١٠.٤	٧.٩	٣٥.٣
مصر	٢.٦	١.٣	٣.٨	٦.١	٧.١	٢٠.٤	١٠٩.٨
سوريا	٨.٢	٩.٤	١٠.٨	١١.٩	١١.٣	١٦.٤	٨٣.٥
المغرب	٩.٥	٩.٦	١٠.٢	١١.٠١	١٠.٠	١١.٠	٥٢.١
اليمن	١١.٢	١٢.٤	١٢.٤	٠.٨	١١.٧	١٣.٠	٦٣.٠
موريتانيا	١١.٠	١٥.٤	١٣.٨	١٤.٩	١١.٥	١٣.٠	٧٤.٦
جزر القمر	-	-	-	-	-	-	-
جيبوتي	٥.٠	٥.٥	٦.١	٧.٢	٧.٧	١١.٧	٥٥.٧
السودان	١٩.٠	٢٠.١	٢٠.٤	١٨.٨	١٧.١	١٦.٠	٨١.٠

احتسبت معدلات النمو السنوية المشار إليها في الجدول من قبل الباحث بالاستناد إلى الأرقام المطلقة الواردة في: التقرير الاقتصادي العربي الموحد ٢٠١٠، جدول ٢/٢، ص ٣٠٦. وبأستخدام الصيغه التاليه :

$$R = \left[ \left( \frac{Y_t}{Y_0} \right)^{n-1} - 1 \right] * 100$$

تاسعاً: قياس العلاقة بين النمو الاقتصادي (ممثلاً بالنواتج المحلي الإجمالي) والتنمية البشرية

يعتمد النموذج القياسي على معادلة نمذجة الناتج المحلي الإجمالي للدول العربية من اجل الوصول إلى درجة تأثيره على التنمية البشرية فيها ويمكن صياغة النموذج على الشكل الاتي:

$$HDI = a + bGDP + U_i$$

حيث تشير HDI إلى دليل التنمية البشرية، GDP إلى الناتج المحلي الإجمالي ومن خلال توظيف البيانات المقطعية ل ( ١٦ ) دولة عربية الواردة في الجدول رقم (١١) وباستخدام طريقة المربعات الصغرى الاعتيادية وبالاتماد على البرنامج الإحصائي الجاهز (spss) تم الوصول إلى النتائج التالية:

$$HDI 2005 = 0.558 + 0.0840 GDP \dots\dots\dots(1)$$

$$t = (11.635) (1.723)$$

$$Sig : 0.000 \quad 0.107$$

$$R^2 = 0.175$$

$$F = 2.969 \quad Sig 0.107$$

من خلال نتائج التقدير نلاحظ بان التغيرات الحاصلة في الناتج المحلي الإجمالي في الدول العربية تساهم بحوالي (١٧.٥%) من التغيرات الحاصلة في دليل التنمية البشرية، وهي نسبة منخفضة كما إن اختبار ( t ) لمعنوية المتغير المستقل (GDP) منخضه جدا و غير معنوي مما يعني أن (GDP) لا يمارس تأثيراً معنوياً وجوهرياً على تطور الدول العربية في مجال تنميتها البشرية.

وتشير معلمة المتغير المستقل (GDP) والبالغة (٠.٠٨٤٠) إلى إن زيادة الناتج المحلي الإجمالي بمقدار وحدة واحدة سوف يؤدي إلى زيادة دليل التنمية البشرية بمقدار (٠.٠٨٤) مما يشير إلى إن العلاقة بين (GDP) ودليل التنمية البشرية علاقة طردية.

$$\text{HDI 2009} = 0.560 + 0.0725 \text{ GDP} \dots\dots\dots(2)$$

$$t = (11.024) (1.928)$$

$$\text{Sig} : 0.000 \quad 0.074$$

$$R^2 = 0.210$$

$$F = 3.716 \quad \text{Sig} \quad 0.074$$

نلاحظ من خلال النتائج الموضحة في المعادلة رقم (٢) أعلاه بأن معامل التفسير (R) قد ارتفع في عام ٢٠٠٩ ليبلغ حوالي ٢١% بعد أن كان لا يتجاوز ١٧.٥% عام ٢٠٠٥ مما يعني إن التغييرات الحاصلة في الناتج المحلي الإجمالي أصبحت أكثر قدرة على تفسير أو توضيح التغييرات الحاصلة في دليل التنمية البشرية في الدول العربية في عام ٢٠٠٩ عما كانت عليه في عام ٢٠٠٥ إلا أنه ما زال متدنياً مما يعني بالتالي إن ٧٩% من التغييرات الحاصلة في التنمية البشرية ليست لها علاقة بالناتج المحلي الإجمالي في الدول العربية، كما إن F التي تمثل اختباراً لمعنوية النموذج قد ارتفعت هي الأخرى في عام ٢٠٠٩ مقارنة بعام ٢٠٠٥ مما يعني إن النموذج أصبح أكثر قدرة و كفاءة على توضيح العلاقة بين الناتج المحلي الإجمالي والتنمية البشرية في الوطن العربي ويشير اختبار (t) إلى إن الناتج المحلي الإجمالي في عام ٢٠٠٩ قد أصبح أكثر معنوية في التأثير على دليل التنمية البشرية عما كان عليه في عام ٢٠٠٥.

مما ورد يتضح انه على الرغم من إن العلاقة بين الناتج المحلي الإجمالي ودليل التنمية البشرية في الوطن العربي في عام ٢٠٠٩ قد أصبحت أكثر وضوحاً مما كانت عليه في عام ٢٠٠٥ إلا إن الزيادات الحاصلة في الناتج المحلي الإجمالي للدول العربية لم تنعكس بشدة على دليل التنمية البشرية وهي نتيجة مناقضة تماماً لما هو عليه الحال في بعض الدول المتقدمة حيث هناك زيادة منخفضة في GDP تقابلها زيادة أكثر ارتفاعاً في دليل تنميتها البشرية وهذا يعني إن مجمل ما يخص لقطاعي التعليم والصحة في الدول العربية من الناتج المحلي الإجمالي لم يكن بالدرجة الكافية التي تساهم في دفع عجلة التنمية البشرية للدول العربية وبوتائر متسارعة.

جدول رقم (١١) الناتج المحلي الإجمالي بالأسعار الجارية ودليل التنمية البشرية في الوطن العربي للمدة ٢٠٠٥ -

٢٠٠٩

HDI ٢٠٠٩	الناتج المحلي الإجمالي لعام ٢٠٠٩ (مليون دولار) أسعار جارية	HDI ٢٠٠٥	الناتج المحلي الإجمالي لعام ٢٠٠٥ (مليون دولار) أسعار جارية	الدولة
٠.٨١٢	٢٢٥٦٣١	٠.٧٩٤	١٣٦١١٣	الإمارات العربية
٠.٧٩٨	٩٨٣١٣	٠.٧٩٩	٤٣٠٤٠	قطر
٠.٧٩٨	٢٠٥٩٥	٠.٧٩٣	١٣٤٥٩	البحرين
٠.٧٦٩	١٢٩٤٨٢	٠.٧٦٤	٨٠٧٩٩	الكويت

٠.٧٤٩	٦٣٧٦٩	٠.٧٢٦	٤٧٦٣٥	ليبيا
٠.٧٤٨	٣٦٩١٧٨	٠.٧٣٢	٣١٥٣٣٧	السعودية
٠.٦٧٧	٤٣٥٥١	٠.٦٥٠	٣٢٢٥٦	تونس
٠.٦٧٧	٢٢٩٤٣	٠.٦٢٢	١٢٥٨٩	الأردن
٠.٦٧١	١٣٩٥٢٠	٠.٦٥١	١٠٣١٠٠	الجزائر
٠.٦١٤	١٨٧٨٤٨	٠.٥٨٧	٨٩٥٢٨	مصر
٠.٥٨٦	52297	٠.٥٧٦	٢٨٤٩٩	سوريا
٠.٥٦٢	٩٠٥١٥	٠.٥٣٦	٥٩٥٢٤	المغرب
٠.٤٣١	٣١٠٤٩	٠.٤٠٣	١٩٠٥٠	اليمن
٠.٤٢٩	٣٠٢٩	٠.٤١١	١٨٥٧	موريتانيا
٠.٣٩٩	١١٠٤	٠.٣٨٢	٧٠٩	جيبوتي
٠.٣٧٥	٦٣٦٩٠	٠.٣٦٠	٣٥١٨٦	السودان

المصدر /

١- بالنسبة للنتائج المحلي الإجمالي مصدره: التقرير الاقتصادي العربي الموحد ٢٠١٠، ملحق ٢/٢، ص ٣٠٦.

٢- أما بالنسبة لدليل التنمية البشرية فمصدره:

تقرير التنمية البشرية ٢٠١٠، جدول رقم (١)، ص ١٤٧-١٥١.



## الخاتمة وتتضمن:

## أولاً: الاستنتاجات:

١. رغم إن الدول العربية شهدت تطوراً ملحوظاً في مجال تنميتها البشرية حيث ارتفع المتوسط العام لدليل التنمية البشرية من (٠.٤٥٤) عام ٢٠٠٠ إلى (٠.٦٢٣) في عام ٢٠١٠. إلا إن واقع تنميتها البشرية يكشف عن وجود فجوة متنامية بين مؤشرات دليل واتجاهات تنميتها البشرية ومقارنة بدول متقدمة وحتى أخرى نامية، رغم الطاقات الموردية الكبيرة المتاحة مما يعني وجود خلل قائم ومتنامي في الأداء الاقتصادي العربي.
٢. اظهر البحث بأن هناك تبايناً واضحاً فيما يتعلق بمعدلات الزيادة السنوية للنتائج المحلي الإجمالي في الدول العربية، حيث حققت السعودية أكبر معدل في الزيادات السنوية (١٧٠.٧%) خلال المدة ٢٠٠٥ - ٢٠٠٩، تلتها في ذلك دولة قطر (١٢٨.٤%).
٣. أفضت السياسة الاقتصادية غير الرشيدة في بعض الدول العربية إلى نقشي ظاهرة التخلف الاقتصادي. وكانت المحصلة تدني مؤشرات العمر المتوقع والتعليم والصحة ومؤشرات إشباع الحاجات الأساسية (الحرمان البشري) ونقشي ظاهرة الفقر وغير ذلك. فضلاً عن المكانة المتدنية للبحث العلمي رغم الأهمية المتميزة له في تحقيق أهداف التنمية البشرية.
٤. إن تباطؤ التنمية البشرية في الوطن العربي لا يرجع إلى ضآلة حجم الموارد المالية في بعض دوله فحسب بل لغياب التوازن في الإنفاق العام وتفاقم الإنفاق العسكري. ولعل من نتائج المقارنات مع دول نامية ومتقدمة ما يؤكد صحة ذلك.
٥. إن ظاهرة الفقر ستزداد وضوحاً بظل معدلات النمو السكاني الحالية والتي نجم وينجم عنها ارتفاع نسبة الإعالة وارتفاع حجم عرض العمل مما نجم عنه بطالة متنامية فضلاً عن إن ظاهرة المديونية وخدمة أعباء الدين تشكل أعباءاً حقيقية مضافة.
٦. أظهرت نتائج التحليل الإحصائي للنموذج القياسي بأن العلاقة بين نمو الناتج المحلي الإجمالي والتنمية البشرية للدول العربية علاقة طردية حيث تشير معلمة المتغير المستقل (GDP) والبالغة (٠.٠٨٤) إلى إن زياده الناتج المحلي الاجمالي بمقدار وحده واحده سوف تؤدي الى زيادة دليل التنمية البشرية بمقدار (٠.٠٨٤) في عام ٢٠٠٥، وأصبحت (٠.٠٧٢) عام ٢٠٠٩ وهي قيمة مقاربة لما كانت عليه في عام ٢٠٠٥.
٧. كما أظهرت النتائج ارتفاع (R) في عام ٢٠٠٩ ليبلغ حوالي ٢١% بعد أن كان لا يتجاوز ١٧.٥% في عام ٢٠٠٥، مما يعني إن ٢١% من التغيرات الحاصلة في التنمية البشرية للدول العربية كانت بسبب معدلات نمو الناتج المحلي الإجمالي وهي نسبة منخفضة جداً.

٨. اظهر البحث إن الزيادات الحاصلة في (GDP) للدول العربية لم تنعكس بشدة على دليل التنمية البشرية وهي نتيجة مناقضة تماماً لما هو عليه الحال في العديد من الدول المتقدمة، وهذا يعني إن مجمل ما يخصص لقطاعي التعليم والصحة في الدول العربية من (GDP) لم يكن بالدرجة الكافية التي تساهم في دفع عجلة التنمية البشرية للدول العربية.

ثانياً: التوصيات: بناءً على ما ورد يمكن التوصية بالآتي:

١. العمل على تنويع مصادر الدخل في الوطن العربي بتوسيع قاعدة الإنتاج وتنويعه وتغيير هيكلية الاقتصاد العربي من اقتصاد أحادي الجانب إلى اقتصاد متنوع مما سيخلق حالة جديدة تخفف من المشكلات الاقتصادية القائمة مثل تفاقم أعباء المديونية الخارجية وتضاؤل قيم مؤشرات التنمية البشرية المختلفة.

٢. اعتماد الأساليب العلمية في إشباع الحاجات الأساسية للسكان في الوطن العربي والنظر إلى التنمية البشرية كمدخلات ومخرجات لصالح رفاهية المواطن.

٣. ضرورة الاهتمام برفع كفاءة الموارد وتخصصها وبرامج التكيف (التصحيح) الهيكلي. والانتباه إلى الجوانب السلبية على التنمية البشرية التي يمكن أن تخلفها سياسات برامج التكيف الهيكلي لأنها تزيد من درجة الحرمان البشري في إشباع الحاجات الأساسية وتؤدي إلى زيادة البطالة وتدهور الأجور وتهتميش دور الدولة في التنمية.

٤. ضرورة الاهتمام بالبيانات التفصيلية التي تشكل المدخلات الرئيسية لحساب مؤشرات التنمية البشرية في كل دولة من الدول العربية إذا أريد التقدم في مضمار التنمية البشرية.

٥. نظراً للترابط الوثيق بين النمو الاقتصادي والتنمية البشرية فإن الدراسة توصي بضرورة أن تأخذ الخطط المستقبلية لتطوير وتنمية القطاعات الاقتصادية دوراً فعالاً في تأثيرها على التنمية البشرية إذ لا جدوى من وجود نمو اقتصادي من دون أن يساهم في تطوير التنمية البشرية.

٦. وفي ضوء ما تقدم فيجب على خطط التنمية البشرية أن تأخذ بنظر الاعتبار مدى تأثيرها على النمو الاقتصادي وبالشكل الذي يساهم في إحداث تغييرات جوهرية في هيكلية القطاعات الاقتصادية.

## مصادر البحث

### أولاً: العربية

١. الحسيني، احمد خليل، (٢٠٠٤)، "التحليل الاقتصادي لمؤشرات التنمية البشرية في العراق للمدة (١٩٩٠ - ٢٠٠٠)", أطروحة دكتوراه مقدمة إلى كلية الإدارة والاقتصاد، جامعة القادسية.
٢. قيرصي، عاطف عبد الله، (٢٠٠٠)، "التنمية البشرية المستدامة في ظل العولمة: التحدي العربي"، اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا، نيويورك.
٣. نعمة أديب، (٢٠٠٦)، "مفهوم التنمية البشرية ومكوناته"، بيروت.
٤. أودين وبيهر انيش مالسفيلد وناريمان، (١٩٩٨)، "علم الاقتصاد" ترجمة مركز الكتب الأردني، عمان.
٥. الأمم المتحدة، تقرير التنمية البشرية لعام ١٩٩١.
٦. الأمم المتحدة، تقرير التنمية البشرية لعام ١٩٩٤.
٧. الأمم المتحدة، تقرير التنمية البشرية لعام ١٩٩٦.
٨. الأمم المتحدة، تقرير التنمية البشرية لعام ١٩٩٧.
٩. الأمم المتحدة، تقرير التنمية البشرية لعام ٢٠٠٠.
١٠. الأمم المتحدة، تقرير التنمية البشرية لعام ٢٠٠٥.
١١. الأمم المتحدة، تقرير التنمية البشرية لعام ٢٠٠٧ / ٢٠٠٨.
١٢. الأمم المتحدة، تقرير التنمية البشرية لعام ٢٠١٠.
١٣. بيت الحكمة، نشرة التنمية البشرية، ٢٠٠٧.
١٤. الأمم المتحدة، سلسلة دراسات التنمية البشرية (٧)، نيويورك، ١٩٩٧.
١٥. البنك الدولي تقرير التنمية في العالم، ١٩٩٥، مؤسسة الأهرام ١٩٩٥.
١٦. اوابك، تقرير الأمين العام السنوي السادس والثلاثون، ٢٠٠٩.

### ثانياً: الأجنبية

17. Mahbub El-Haq, "Refiection of Human Development", Oxford, 1995.
18. Klelin, L.R, (1962), "Introduction to Econometrics", Prentice-hall, inc, englew wood cliffs.
19. Koutsogiannis, A.,(1977), "Theory of Economics, second edition, Macmi, an, ltd, London.

### ثالثاً: مواقع الانترنت

20. <http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid:9257>.
21. <http://ar-wikipedia>، ويكيبيديا الموسوعة الحرة،
22. <http://data.a/bankaldawli.org/indicators>.
23. <http://isegs.com/from/showthread.php?t=866>.
24. <http://local.taleea.com/archive/column-details.php?cid=208>.

This document was created with Win2PDF available at <http://www.win2pdf.com>.  
The unregistered version of Win2PDF is for evaluation or non-commercial use only.  
This page will not be added after purchasing Win2PDF.